فون

عن الايمان فانما عليك البلاغ المبين تبليغهم رسالتي وبين لهم الهدى من الضلالة ثم قال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعر
ان خالق هذه الاشيا هو الله تعم ثم ينكرونها ثم يقولون هي بشفاعة الهتنا هذا قول الكلبي وقال السدي يعرفون نعمة
الله يعني يعرفون محمدا انه نبي وانه صادق ولا تؤمنون به وروي عن النخعي عن مجاهد في قوله تعم نعمة الله قال هي المسا
كن والانعام وما ترزقون منها وسرابيل الحديد والثياب يعرف هذا الكافرون ثم ينكرونها ويقولون هذا كان لابائنا
ورثناه ويقال انكارهم قولهم لو كان كذا لكان كذا ويقال يعرفون نعمة الله عز وجل لكن انهم اذا سئلوا من خلقهم فيقولون
الله ثم ينكرونها يعني البعث واكثرهم الكافرون يعني كلهم كافرون بالتوحيد ويقال جاحدون بالنعم قوله تعالى ويوم نبعث
يعني واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا يعني نبيا شاهدا على امته بالرسالة انه بلغها ثم لا يؤذن للذين كفروا يعني في الكلام
ولا هم يستعتبون يقول لا تراجعون من الاخرة الى الدنيا وقال اهل اللغة عتب يعتب اذا وجد عليه واعتب يعتب اذا
رجع عن ذنبه واستعتب يستعتب اذا طلب الرجوع من الدنيا قوله تعالى واذا راى الذين ظلموا العذاب يعني الكفار فلا
يخفف نول لا يهون عنهم العذاب حين راوها ولا هم ينظرون يعني لا يمهلون ولا يؤجلون ولا يتركون ساعة ليستريحوا واذا
راى الذين اشركوا شركاءهم يعني الهتهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا يقول نعبد من دونك وهم امرونا بذلك ويقال
يعني السفلة اذا راوا شركاءهم يعني رؤساءهم قالوا ربنا هؤلاء قادتنا الذي كنا ندعوا من دونك اي هم امرونا بالمعصية
فاطعناهم فالقوا اليهم القول يقول الالهة والقادة اجابوهم انكم لكاذبون ما امرناكم بذلك والقوا الى الله يومئذ السلم
يعني استسلموا وخضعوا وانقادوا العابد والمعبود والتابع والمتبوع يومئذ يعني خضعوا كلهم يومئذ لله تعم وضل
عنهم اشتغل عنهم الهتهم بانفسهم ما كانوا يفترون يعني يختلقون ويقال بطل عنهم ما كانوا يقولون من الكذب في الدنيا
ثم بين عذابهم فقال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يعني صرفوا الناس عن دين الاسلام زدناهم عذابا فوق العذاب يعني
القادة بما كانوا زدناهم عذابا فوق العذاب السفلة ويقال التابع والمتبوع زدناهم في كل وقت عذابا مع العذاب وقال
مقاتل يجري الله عليهم خمسة انهار من نحاس ذائبة ثلثة انهار في وقت الليل واثنان في وقت النهار بما كانوا يفسدون في الارض
وقال الكلبي نحو هذا قال حدثنا الثقفي قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف عن عبد الله عن اسرائيل عن السدي عن
مرة عن عبد الله بن مسعود في قوله تعم زدناهم عذابا فوق العذاب قال افاعي في النار وعن ابي ابن مسعود ايضا قال زيد واعقاربا
في النار انيابها كالنخل الطوال وعن مجاهد قال في النار عقارب كالبغال انيابها كالرماح تضرب احديهن للكافر لسعة فيسقط
لحمه على قدمه ويقال يسالون الله تعم الف سنة المطر ليسكن ما بهم من شدة الحر والغم فيظهر لهم سحابة فيظنون
انها تمطر عليهم فجعلت السحابة تمطر عليهم الحيات والعقارب ويقال سلط عليهم الجوع ويقال الجرب قوله تعالى ويوم نبعث

في

122

في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني رسولا من الادميين وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يعني امتك ونزلنا
عليك الكتاب يعني القران تبيانا لكل شيء من الامر والنهي الا بعضه مفسر تبيانا وبعضه مجمل يعني يحتاج الى الا
ستخراج والاستنباط وقال مجاهد ما سال الناس عن شيء الا في كتاب الله تعم تبيانه ثم قرا تبيانا لكل شيء
وقال علي بن ابي طالب كل شيء علمه في القران لكن راي الرجال تعجز عنه ثم قال وهدى يعني هدى من الضلالة
ورحمة ونعمة من العذاب لمن امن به وعمل بما فيه وبشرى للمسلمين بالجنة قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
يعني بالتوحيد شهادة ان لا اله الا الله والاحسان يعني بالاحسان الى الناس والعفو ويقال الاحسان القيام بالفرايض
وايتاء ذي القربى يعني صلة الرحم وينهى عن الفحشاء يعني عن الزنا ويقال عن جميع المعاصي والمنكر يعني ما لا يعرف في شريعة
ولا سنة ويقال المنكر ما وعد الله عليه النار والبغي الاستطالة والكبر فقد امر بثلثة اشيا ونهى عن ثلثة
اشيا وجمع في هذه الاشيا الستة علم الاولين والاخرين وجمع فيها خصال محمودة وروي عن عثمان بن مظعون انه قال
ما اسلمت الا حياء من رسول الله وذلك انه كان يدعوني فيعرض علي الاسلام فاستحييت منه فاسلمت ولم
يقر الاسلام في قلبي فمررت به ذات يوم وهو بفناء بابه جالس فدعاني فجلست اليه فبينما هو يحدثني
اذا رايت بصره شخص الى السماء حتى رايت طرفه قد انقطع ثم رايته خفضه عن يمينه ثم ولاني وركه ينفض راسه
كانه يستفهم شيئا يقال له ثم عاد فرفع راسه الى السماء ثم خفضه حتى وضعه عن يساره ثم اقبل علي محمرا وجهه
يفيض عرقا فقلت يا رسول الله ما رايتك صنعت هذا في طول ما كنت اجالسك قال ولقد رايت ذلك قال بينما انا احدثك
اذا رفعت بصري الى السماء رايت جبرئيل ينزل علي فلم يكن لي همة غيره حتى نزل عن يميني فقال يا محمد ان الله
يامر بالعدل والاحسان الى اخر الاية قال عثمان فوقر الايمان في قلبي فامنت به وصدقت قال فاتيت ابا طالب فاخبرته
بما نزل على رسول الله صلعم فقال يا معشر قريش اتبعوا ابن اخي ترشدوا وتفلحوا ولئن كان محمد صادقا او كاذبا
ما يامركم الا بمكارم الاخلاق فلما راى النبي من عمه اللين قال يا عماه انا من الناس ان يتبعوني وتدع نفسك
وجهد عليه فابى ان يسلم فنزل انك لا تهدي من احببت الى اخر الاية قال حدثنا ابو منصور عبد الله الفرابجي بسمرقند
باسناده عن عكرمة ان النبي عم قرا على الوليد بن المغيرة ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخر الاية فقال له يا ابن
اخي اعد فاعاد عليه فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما هذا بقول
البشر وقال قتادة في قوله عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخر الاية قال ليس من خلق حسن كان اهل
الجاهلية يستحسنونه بينهم الا امر الله به وليس من خلق سيء يتعادونه بينهم الا نهى الله عنه ثم قال يعظكم يعني

Copyright © King Saud University